اعلموا اخواني
هذا الكتاب

ينطق عليكم بالحق
فاستمعوا السماع قلوبكم فإنه
لينفذ في بواطنكم نور الإيمان
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه
سبيلا وما تشاؤن إلا أن يشاء الله
إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما

في شهر
ذي الحجة الحرام
سنة ١٣١

هذه الرسالة
الشريفة المباركة المسمى
باخبار الاسرار باليقا قطب العارفين
ومفخر العرفا الواصلين الاستاد
الكامل الربانى الصمدانى
حاجى طاهر المازندرانى
دام الله بقائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد الذى اخرج الحروف العاليات اللاهوتية
من نون الجمع الذاتى فى العماء بالفيض الاقدس وفرق
من التعين الاول العمائى كلمات صور الاعيان الثابتة
الجبروتية بالفيض المقدس واظهر بالقلم النورى من
مداد الهباء سطور كتاب عوالم الحضرات الخمس بانامل جوده
وتجلى فى سماء الاسماء والصفات الى مجالى اراضى

الكثرات بنور وجوده والصلوة والسلام على
مطلع شمس الذات ومنبع نور الافاضات ومبدء فيض
الاضافات الدرة البيضاء المنزلة الى الياقوتة الحمراء
السائر من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والطائر فى
فضاء قاب قوسين او ادنى محمد المصطفى واله الذين
هم اعلام الهدى وكلمات الله العليا والعروة الوثقى
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و
جعلهم امنائه على خزائن الفواضل ومقسميها
على حسب القوابل **اما بعد** فيقول العبد الاثم
الراجى محمد بن احمد الاملى هذه كلمات قدسية
ونفحات انسية الفها الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
العالم الربانى الفاضل الصمدانى امان الانام

حجة الاسلام حافظ اوضاع الشريعة سيد ارباب
الطريقة غواص بحار الحقيقة السحاب الغادق
والمسك العابق والنجم الطارق مولانا السيد صادق
ادام الله ظله العالي وافاضات جنابه المتعالي
في بعض تعليقاته على كتاب الفصول في فن الاصول
فلما تشرفت بمطالعتها اردت ان اشرح بعض
كلماتها والفاظها بقدر وسعي ووزان تضاعف عنى
مما بلغ الي من السادة المشايخ من اهل العرفان وما
نزل على فؤادي بالذوق والوجدان واستاذنت
واستجزت من جنابه العالي فاذن واجاز لي وها
انا اشرع مستعينا بالله المنان ومعتذرا الى
الاخوان من اهل الايمان عن الخطأ والسهو والنسيان

باني لست من اهل العلم والعرفان وبيمتهنا باخبار
الاسرار في مراحل الابرار وبالله التوفيق وعليه
التكلان لانه هو الموفق والمستعان فاك
سلمه الله المستشعر بمعنى العبودية فانه السير الى
المعبود ومخالفة النفس هواها وقصرها على
رضا مولاها لا يخفى عليك لو اذهها وانادها
لا سيما اذا استشعر بكنهها ومنتهاها ومراتبها
من ادناها واقصاها وانه بها يحصل الوصل
المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا ترى ما سواه ولا تنظر
الا اليه وتمحى عن قلبك غيره والسالك في مثل
هذا المسلك وان كان في ادنى مراتبه يحصل
له القرب الى معبوده ومحبوبه على حسبه البتة

فكيف اذا كان في مراتبه العالية فباختلاف مراتب
هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك وضعفها
واختلاف دواعيها خوفا او طمعا شكرا او حياء
او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلام ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وباختلاف مراتب
الخلوص فيها يختلف مراتب القرب ويتدرج الى
ان يحصل للسالك مقام الحضور عند معبوده
ومحبوبه مع كمال غيبته عنه بحيث يسمع قوله منه
كما قال الصادق عليه السلام في اياك نعبد واياك
نستعين كررتها حتى سمعتها من قائلها والمعرفة
الشهودية العيانية الى مرتبة لو حصلت الرؤية

على

على فرض المحال لما زادت عليها ولذا قال النبي
صلى الله عليه وآله لا اعبد ربا لم اره وقال امير
المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وفناء وجوده ووجود كل شيء في وجوده
ولا يرى في الدار غيره ديار ومن هذا قوله عليه السلام
لنا حالات مع الله الخ ومن هنا قيل العبودية
جوهرة كنهها الربوبية انتهى المراد بقوله
معنى العبودية الفقر والمسكنة الى الله والخضوع
والتذلل لله يعني الاستشعار بعدم الذاتي
لان الخلق لا وجود له في حد ذاته فهو باق على عدمه
الاصلي وافتقاره الحقيقي وانما وجد وظهر بالله
ومن ادعى الوجود لنفسه لقد ظلم والله لا يحب الظالمين

فالوجو

فالوجود لله تعالى وحده والواجب هو الوجود المطلق
بالاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق لا ان يتقيد
بالاطلاق الذي هو المنبسط من حضرة اسمه الباسط
على وجه الاحاطة لانه باصطلاح القوم حضرة الحق
التقييدية ووجه الحق وذات الظاهرة في مقام
الفعل ورحمة الرحمانية الابتدائية وهوية السارية
في جميع الاكوان ومبدء النفس الرحماني وفيض
المنبسط وهو في الحقيقة واسطة بين الحق والخلق
وانما سمي بالحق لانه مرآت الحق لا الذات وهو
الظاهر في كل المظاهر وهو الوجود الذي اختلف
الناس فيه بانه مشترك اللفظي او المعنوي يقولون
انه كلي مشكك ذو مراتب وانه واحد لا كثرة فيه

بلحاظ

بلحاظ ومتكثر بلحاظ اخرى وله شدة وضعف
وعدة ومدة وغير ذلك ويمكن ان يعرف وهو
رب الارباب فمن عرف نفسه عرف ربه والا فالواجب
هو الوجود الصرف البحت البسيط الذي لا يمكن
ان يدرك بل لا يجوز ان يقال بانه وجود صرف
لان عدم الصرف يكون نقيضا له وبديهة العقل
تقتضي بطلانه والمنازع مكابر وهو غيب الغيوب
وكلما تدركه هو مخلوق مثلك وهذه الهوية
مسماة عندهم بالحق المطلق المقيد بالاطلاق
وهو الدليل الى وجود البحت الذي لا اسم له ولا
رسم له ولا حد له ولا صفة له ولا يعبر بشيء كما في
الحديث وهو منزه عن الاطلاق والتقييد في العالم

باسره مرآت للحق المطلق الذى يتقيد بقيد الاطلاق
وهو مرآت لمن لا اسم له ولا رسم له بمثابة مرآة وقعت
فى محاذات مرآة التى هى مقابلة للشمس اما سمعت
قول رسول الله من رآنى فقد رأى الحق فمعروف
المعروف معروف بوجه ووجه الشئ الشئ بوجه
لهذا قلنا بانه تعالى معروف بالآثار فكلما خطر ببالك
فالله من وراء ذلك لانه محيط بكل شئ ولا يحاط
بشئ وانه واحد لا كثرة فيه من جميع الوجوه و
الاعتبار بل حق المطلق ايضا واحد لا كثرة فيه اصلا
وانما الكثرة فى الاضافات والتعينات الاعتبارية
التى هى بمنزلة الخيال والسراب اذ لا وجود لها فى
حد ذاتها وما لا وجود له فى حد ذاته فقير من جميع

الوجوه والحيثيات والاضافات فهو صرف مسكنة و
محضة ذاتا وتحققا وكونا فالذل والعبودية من
لوازم الخلق تحققا كما ان العز والغنى من لوازم
الحق ذاتا فما للفقير العبد والغنى المعبود
فالاستشعار بالفقر والمسكنة وعدمه الذاتى
مجره الى التصديق بوجود من هو موجده ومبدعه
وبارئه ومصوره ورازقه ومنعمه وحصل له معرفته
من وجوب ذاته وغنائه وكرمه وجوده وسعة رحمته
فوجب عليه شكره وان يأتمر باوامره وينتهى بنواهيه
فلزم عليه التفكر بعجائب صنعه والتدبر بكلامه
والاعتراف بوحدته والتصديق برسله والتخلق
باخلاقه والتولى باوليائه والتبرى عن اعدائه

وغير ذلك مما هو من لوازم العبودية وكما كان
ما ذكرنا حركة من النقص الى الكمال يسمونه الناس
السير والسلوك والسفر وغير ذلك باعتبارات و
اضافات ومناسبات فالاستشعار بالعبودية
اول سير الى المعبود واول منزل في المقصود فلذا قال
فانه السير الى المعبود والسير الذهاب والعبور وانت
تقول بين الطهران وقم مسيرة ثلاثة ايام السيارة
القافلة السيرة بالكسر الطريقة واعلم ان اهل الدين
على ثلاث طوائف الواقفون والسائرون
والطائرون فالواقف من لزم عتبة صورة الشريعة
ولم ينفتح له باب القلب والمعنى وهو محبوس في ظواهر
الشرع بقيد التقليد ليس له الى عوالم الملكوت

سبيل

سبيل والى الجبروت دليل فهو متوغل في الادناس
الطبيعية والمعاملات البدنية مشتغل
بالهواجسات الدنياوية متعبد بالعبادات
الجوارحية وفي كتفيه ملكان موكلان المسميان
بالرقيب والعتيد يكتبان عليه ظواهر اعماله
فرضا وندبا حلالا وحراما مكروها ومباحا
من القليل والكثير والنقير والقطمير والسائر
من يسافر من حضيض الصورة الى اوج المعنى من
المحسوسات الى المعقولات من الخلق الى الحق بقدمي
الشرع والعقل على طريق الآخرة وجادة الجنة
والطائر من يطير بجناحي العشق والعرفان في
فضاء حضرة الملكوت الى قدس الجبروت ومن حضرة

الجبروت

الجبروت الى حضرة الاقدس اللاهوت مقبلاً
بشراشر قلبه ومشاهد بجذافير سره الى حضرة
مولاه مدبراً عن ما سواه حتى يخرج من الاين
والبين ويفنى ويصل فى العين والمراد هنا
السير لا الطير كما عرفت فلذا قال السيد السند
السير الى المعبود قال العارف الكامل كمال الدين
عبد الرزاق سره السفر هو توجه القلب الى الحق
تعالى والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله
من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو
نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية
الثانى هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق
باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية

الثالث

الثالث هو الترقى الى عين الجمع والحضرة الاحدية
وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا
ارتفع فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية
الرابع السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقا
بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى ولا بد للسالك
ان يعتقد ويقر خالصاً مخلصاً بالوحدانية
لله تعالى حقيقة وقلباً من غير شوب امر من الامور
وغرض من الاغراض الدنيوية من الرياء والسمعة
والتقليد او طلب المدح او دفع الذم وغير ذلك
بل الاغراض الاخروية ايضاً كالطمع الى الجنة
والرغبة فى نعيمها او خوف النار والفرار من
اليم عذابها وغيرها ويقر له بطلعته وينقاد

بعبو

بعبوديته قلباً وبدناً سراً وعلناً حتى يكون
بقلبه وقالبه وظاهره وباطنه في اطاعته وعبادته
شاكراً بنعمته معترفاً بمحبته منخرطاً في سلك خدمته
طالباً لمرضاته معرضاً عن منهياته متوجهاً
اياه غير ملتفت الى ما سواه حتى وصل الى المعبود
وحصل المقصود وهنا تقرير مشربي للقوم وهو
ان اول ما تجلى الحق سبحانه واظهر في النفس الرحماني
الذي هو الهيولى الكلية النور المحمدي صلى الله
عليه وآله وسلم كما قال صلى الله عليه وآله اول ما
خلق الله نوري وهو العقل الاول والقلم الاعلى
والروح الاعظم واللوح والماء وغير ذلك وقال
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وقال

اول ما خلق الله القلم وقال اول ما خلق الله الروح
وقال اول ما خلق الله اللوح وقال اول ما خلق الله
الماء واختلاف الاسامي بالاعتبارات الكمالية
ثم تشعب من العقل الاول النفس الكلية ثم تشعبت
منها العقول والنفوس المجردة ثم النفوس المنطبعة
والهيولى الكلية التي للاجسام ثم العرش والكرسي
ثم الاجرام والاجسام السمائية والعنصرية وغيرها
ثم المركبات من المعادن والنباتات والحيوانات
الى انتهت الحركة الوجودية الى الانسان فهو آخر
مراتب التنزلات وكل منها باصطلاح القوم حضرة
الحق التقييدية فهي مكة بيت الله ولا شيء معه
اذ لا وجود لشيء حقيقة سواه وكل شيء هالك

الا وجهه وكان الله ولم يكن معه شيء والآن كما كان و
الكثرة صورية صرفة اعتبارية محضة فالسائر من
يسافر من هذه الحضرات ويهاجر من هذه المكة الى مدينة
مقصده منه ويسلك في طريقها حتى يبلغ الى مقام الجمع
بل جمع الجمع وهو مدينته ووطنه الاصلي الذي اشار
صلى الله عليه واله بقوله حب الوطن من الايمان و
هو الآن الى حين الرجوع على ما عليه كان حين الصدور
منه كما بدأكم تعودون انا لله وانا اليه راجعون
وبطور اخر من البيانات النفس الرحماني المسمى عند
طائفة في البدايات بالرحمة الواسعة والرحمة الرحمانية
الابتدائية والنور المحمدي السارى في درجات
النشاة الامكانية سريانا لايصادم وحدته الذاتية

يتعين

يتعين اولا بتعين العقل الكلي المسمى بالدرة البيضاء
والحقيقة المحمدية البدوية التي هي الركن الايمن الاعلى
من عرش الهوية الامكانية ثم يتنزل هذا العقل
الكلي الى فروعها الكلية من العقول الطولية الناشية
من الجهات الطولية والعرضية الناشية من الجهات
العرضية ويتعين ثانيا بتعين النفس الكلية الالهية
المسماة بالدرة الصفراء والعلوية العليا وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى وهي
الركن الايمن الاسفل من ذلك العرش ثم يتعين
بالخيال الكلي المسمى بالدرة الخضراء والحسنية
الخضراوية وهي الركن الايسر الاعلى من ذلك العرش
ثم يتعين بتعين الطبع الكلي المسمى بالدرة الحمراء

والحسينية الحمراوية وهي الركن الايسر الاسفل
منه ثم يتنزل تلك النفس الكلية بعقلها الكلي وخيالها
الكلي وطبعها الكلي الى نفوس كلية اخرى وطابقها
بعضها طولية وبعضها عرضية ثم يتنزل الطبع بوجه
من الاستتباع الى الهيولى التي هي الدرجة الاخيرة
من نزول الوجود الامكاني ثم يتصاعد هذا الوجود
الى ان ينتهي الى منازل صنعه وغاية القصوى من صعوده
ليصل بمرتبة او ادنى والمقام المحمود والنور المحمدي الختمي
صلى الله عليه وآله وسلم فافهم ولابد لكل سائر
في سيره من معرفة الطريق ولوازم السفر من الزاد
والراحلة وغيرها والاطلاع بمنجياته ومهلكاته
واعدائه من قطاع الطريق واحبائه في الطريق

من معانه كما قال صلى الله عليه وآله الرفيق ثم الطريق
ومعرفة المنازل والمقصد وغير ذلك لاسيما
هذا السفر المحسوس الذي لا يمكن الفرار منه والخلاص
عنه وهو الموت ومن تامل وتفكر برهة من الزمان
علم بان الناس كلهم مسافرون واول منازلهم
الولادة والمهد واخرها القبر واللحد ووطنهم
الجنة او الجحيم والعمر كالمسافة وسنوات الدنيا
وشهوره وايامه مراحله وفراسخه واميااله و
انفاسهم خطواتهم وايمانهم رؤس اموالهم
وطاعاتهم بضاعاتهم وشهواتهم واغراضهم
قطاع طريقهم والفوز بالجنة او بلقاء الله ربهم
وعذاب الاليم في دركات الجحيم والبعد من الله

الكريم خساراتهم والغفلات حسراتهم وندامتهم
وتحصيل المعرفة لا يمكن الا بالارشاد وتعليم
المرشد العالم ومرشد هذا الطريق انبياء الله
واوليائه واعلمهم واشرفهم وافضلهم نبينا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه
خاتمهم في النبوة والولاية وسيدهم في السعادة
والرسالة ومعلمهم في المعرفة والحكمة وبينا بالاجمال
بلسان بعض السادة من اهل الحال والكمال ان لكل
اسم من اسماء الالهية صورة في العلم مسمى بالماهية
والعين الثابتة وان لكل منها صورة خارجية
مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك
الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي مربوباتها وان

حقيقة

حقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله صورة الاسم
الجامع اعني الله وهو ربها ومنه الفيض على جميع
الاسماء وان هذه الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و
آله هي التي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها
الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك
المظاهر فبصورتها الظاهرية الخارجية المناسبة
لصور العالم ترب صور العالم وبباطنها ترب باطن
العالم لانه صلى الله عليه وآله صاحب الاسم الاعظم
وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقته ص لا من
جهة بشريته فانه من تلك الجهة عبد مربوب محتاج
كما نبه سبحانه وتعالى على هذه الجهة بقوله قل انما
انا بشر مثلكم وبقوله تعالى وانه لما قام عبد الله

يدعوه

بدعوه ونبّه على جهة الربوبية بقوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا
يتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذى حق حقه
وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا
يمكن الا بالقدرة الكاملة التامة والصفات
الالهية جميعها منه كل الاسماء يتصرف بها فى
العالم حسب استعداداتهم ولما كانت حقيقته
صلى الله عليه وآله مشتملة على الوجهين لا يصح لها
ذلك اصالة بل تبعية وهى الخلافة الكبرى فلها
الاحيا والاماتة واللطف والقهر والرضاء و
السخط وجميع الصفات الالهية ما عدى الوجوب
الذاتى لتتصرف فى العالم وفى نفسها وبشريتها

ايضا لانها منه واما بكائه وبغمه وضيق صدره
لاينافى ما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته
ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماء ولا فى الارض
من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم
من حيث بشريته والحاصل ان ربوبيته للعالم بالصفات
الالهية التى له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته و
جميع ما يلزمه من الامور الامكانية من حيث بشريته
فهو الطود الاشم المرتفع الى ما سوى الله وصفاته
لانه اصل الاشياء بل حقيقته صلى الله عليه وآله
جميع الحقايق الكونية لتفرعها من حقيقته وصورته
جميع صور الخلايق الروحانية والجسمانية الظاهرة
والباطنة ومن جملة ذلك صورته التى بعثت فى مكة

وهاجرت الى المدينة قال الله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك من حضرتنا الغيبية شاهداً لتشهد
على كل من خلقناه من نورك لانك مشاهد ذلك
كله مبشراً لاهل السعادة المخلوقين من نورك
بتجلي الاسماء الالهية الجمالية على نورك ونذيراً
لاهل الشقاوة المخلوقين من نورك بتجلي الاسماء
الالهية الجلالية على نورك فاذا عرفت هذا المرشد
الكامل المكمل والعالم المشاهد المزمل فعليك
باتباع شريعته كما ذكرها الفقهاء رضوان الله
عليهم والسلوك في طريقته على ما ذكرها ارباب
القلوب من العرفاء عن الائمة الهدى والتخلق باخلاقه
والتسير بسيرته وعليك بقرائة القران بالتدبر

والنظر

والنظر في المصنوعات الآفاقية والانفسية بالتفكر
قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال
وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا في
انفسهم ما خلق الله وعليك بالذكر لانه جلاء
للنفس واطمينان للقلب كما نبه اليه بقوله الا
بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه السلام صيد القلب
فاذا ذكرته بلا اله الا الله انجلى فعليك بدوام
الذكر ثم عليك بذكر المدام قال ابو عبد الله عليه السلام
ما من شئ الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فان الله
لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حداً ينتهي اليه ثم

تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً
وسبحوه بكرة واصيلاً فلم يجعل الله له حداً
ينتهي اليه قال تعالى قل الله ثم ذرهم وقال اذكروني
اذكركم وقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
لعلكم تفلحون وقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وقال اذكر تضرعاً وخفية وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت
امشي معه فانه ليذكر الله وآكل معه الطعام فانه
ليذكر الله وان كان ليحدث القوم فما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقاً بحنكه يقول
لا اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وعن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية

التي

التي لم تتغير ان موسى عليه السلام سأل ربه اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل انا
جليس من ذكرني فقال موسى عليه السلام فمن في سترك
يوم لا ستر الا سترك فقال الذين ذكروني فاذكرهم
الحديث وعنه عليه السلام قال الله تعالى يا ابن آدم
اذكرني في خلاء اذكرك في الملاء وفضيلة الذكر مما
لا يعد ولا يحصى واشرف الاذكار التهليل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال القائلون
قبلي مثل قول لا اله الا الله وقال امير المؤمنين
عليه السلام ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله تعالى
من قالها مخلصاً استوجب الجنة ومن قال كاذباً
عصمت امواله ودمه الحديث وايضاً عنه عليه السلام

من قال لا اله الا الله في ساعة من الليل والنهار
ما بقيت في صحيفته من السيئات وغير ذلك من
الاخبار الدالة على فضيلتها ونسبة التهليل الى
سائر الاذكار كنسبة الشمس الى سائر الكواكب وذكر
اللسان باللفظ مقدمة واسباب لتنبه القلب و
العمدة ذكر القلب لا اللفظ وقال سبحانه واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وغيرها من الآيات
وفي صحيفة السجادية واشغل قلوبنا بذكرك
عن كل ذكر وايضا فيها وفرغ قلبي لمحبتك واشغله
بذكرك وفي الدعاء عنه عليه السلام فما الذ خواطر الالهام
بذكرك على القلوب وايضا عنه عليه السلام فالهمنا ذكرك
في الخلاء

في الخلاء والملاء والليل والنهار والاعلان و
والاسرار في السراء والضراء وانسنا بذكرك الخفي
والسعي المرضي وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا الحديث وفي رواية
قال الله لعيسى عليه السلام اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر
اذكر الله ذكرا خاملا قال فما الخامل قال صلى الله عليه وآله
الخفي وغير ذلك من الاخبار عن ائمة الابرار كثيرة تدل
على فضيلة الذكر القلبي والسري وللذكر شرائط
وقواعد وطرق عند اهله لا ينبغي ان يذكر في هذا
المقام منها شيء الحاصل اذكر ربك كثيرا حتى حصل
لك نور يبعثك على العمل وكلما عملت قويت وكلما

قوّيت عملك وقال الصادق عليه السلام بالحكمة يستخرج
غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فافهم
وتدبّر امّا طريقة الرياضة لترقّي النفس في الكمالات
القدسيّة من الاكل والشرب والجوع والصوم و
الخلوة والعزلة والنوم والسحر والذكر والفكر و
الصمت والمراقبة وغير ذلك وخلوص النيّة وحضور
القلب في الطاعات والعبادات من الفرائض والنوافل
كما ورد في الشريعة المحمّديّة والطريقة الاحمديّة صلّى الله
عليه وآله امتثالاً لقوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وانقياداً لقوله سبحانه
ولكم في رسول الله اسوة حسنة فلو كان الطريق
الى الله غير طريق الذي اتانا به سيّد المرسلين وهو حقّاً

يوصل

يوصل به الى الله تعالى والى ما يرضيه لما اهمله
الرسول ولا يجوز ان يخلّ بشيء يحصل به رضاه فالتا
الى المعبود بطريقته صلّى الله عليه وآله المأمون عن قطاع
الطريق وغيرها فلا تركن الى اوهام المتفلسفة الضالّين
جملة فانّها فتنة مضلّة ولا تشتغل بترّهات عوامّ
المتصوّفة المغضوبين لانّها هفوات وبدعة والّا
كنت ممّن اتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم
السقف اذا اتيتها فعليك بصراط المستقيم النبويّ
والعلويّ وتزكية نفسك عن هواها فقد افلح
من زكّيها وقد خاب من دسّيها وقوله ومخالفة
النفس لهواها للنفس اطلاقات ومعان ومراتب
والمراد هنا النفس الامّارة بالسوء والهوى الشهوات

قويت علمك وقال الصادق عليه السلام بالحكمة يستخرج
غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فافهم
وتدبر اما طريقة الرياضة لترقي النفس في الكمالات
القدسية من الاكل والشرب والجوع والصوم و
الخلوة والعزلة والنوم والسحر والذكر والفكر و
الصمت والمراقبة وغير ذلك وخلوص النية وحضور
القلب في الطاعات والعبادات من الفرايض والنوافل
كما ورد في الشريعة المحمدية وطريقة الاحمدية صلى الله
عليه وآله امتثالا لقوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وانقيادا لقوله سبحانه
ولكم في رسول الله اسوة حسنة فلو كان الطريق
الى الله غير طريق الذي اتانا به سيد المرسلين وهو حقا

يوصل به الى الله تعالى والى ما يرضيه لما اهمله
الرسول ولا يجوز ان يخل بشيء يحصل به رضا فالتابع
الى المعبود بطريقته صلى الله عليه وآله مامون عن قطاع
الطريق وغيرها فلا تركن الى اوهام المتفلسفة الضالين
جملة فانها فتنة مضلة ولا تشتغل بترهات عوام
المتصوفة المغضوبين لانها هفوات وبدعة والا
كنت ممن اتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
السقف اذا اتيتها فعليك بصراط المستقيم النبوي
والعلوي وتزكية نفسك عن هواها فقد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها وقوله ومخالفة
النفس لهواها للنفس ثلاثات ومعان ومراتب
والمراد هنا النفس الامارة بالسوء والهوى الشهوات

اى مخالفة النفس شهواتها قوله قصرها اى ضبطها
بالصبر لاتباع الشهوات قال سبحانه وتعالى ونهى
النفس عن الهوى ولها مراتب كثيرة واصول مراتبها
ستة او اربعة او خمسة او غير ذلك بالاعتبارات
الاولى الامارة بالسوء قوله تعالى وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الثانية اللوامة قوله
تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة الثالثة المطمئنة
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة اى المطمئنة
بمحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم الرابعة الراضية
قوله تعالى راضية اى الراضية برضاء الله وبالولاية
الخامسة المرضية قوله تعالى مرضية اى المرضية التى
رضى عنها السادسة الملهمة قوله تعالى فالهمها

فجورها

فجورها وتقويها وقال امير المؤمنين عليه السلام انما هي
اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية و
الناطقة القدسية والكلية الالهية الحديث و
النفس اذا تابعت القوة الشهوية سميت بالامارة
والبهيمية واذا تابعت الغضبية سميت سبعية
وان كانت الرذايل من الاخلاق ملكة راسخة لها
سميت شيطانية وان كانت مايلة الى الشرود
وتندم بعد فعلها سميت باللوامة وان كانت
مسخرة للعقل تابعة له سميت بالمطمئنة ونفوس
الانسانية مختلفة على حسب الخلقة ومتفاوتة على
حسب الفطرة فبعضها قوية شريفة نورانية لطيفة
بحيث لا تحتاج الى الاكتساب والتعلم من البشر

اصلاً فهي على نور من ربه كنفوس الانبياء و
الاولياء عليهم السلام وبعضها متوسطة في الصفا
والكدورة قابلة لقبول النور والعلم بالاكتساب و
الرياضة فمنها سريعة القبول وقوية الاستعداد للنور
والعلم باقل المجاهدة وادنى الوسيلة يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار كنفوس الابرار اولئك على
هدى من ربهم ومنها بطيئة القبول وضعيفة الاستعداد
كنفوس المستضعفين من الرجال وبعضها كدرة عركية
جافية ظلمانية قاسية غير مستعدة لقبول الخير بحيث
لا ينفع التعليم فيها ولا يمكن تهذيبها لجمودها خلقة
وخمودها فطرة كنفوس الدجاجلة والكفار سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله

على

على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة و
لهم عذاب عظيم والى هذه التفاوت نبه تعالى بقوله
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اولئك
في ضلال مبين واشير في قوله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وعن
امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه حيث قسم الناس
على ثلثة ساع سريع نجى وطالب بطيء رجى
ومقصر في النار هوى وايضا قال عليه السلام في حديث
كميل الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع وللنفس اربع مقامات ولكل
مقام من مقاماتها اسم كالصدر والقلب والروح

وسر

والسر واما الصدر باصطلاح الحكماء النفس الحيوانية
وهي المراد بقوله سبحانه أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ ويطلق عليها النفس واما القلب باصطلاح
الحكماء النفس الناطقة والروح العقل النظري والسر
العقل الفعال وكلها مراتب النفس فهي واحدة في
الحقيقة واختلاف الاسامي باعتبار اختلاف مراتبها
فاذا عرفت ذلك فاقول ان للانسان اربع مراتب
النفس والقلب والروح والسر فكل ما صدر من الانسان
في مرتبة النفس بحكمها من تشهياتها فهي السيئة التي
اوعدها الله بقوله مَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا
مِثْلَهَا لان السيئة بذر يزرع في ارض النفس و
النفس خبيثة لانها امارة بالسوء فلا يخرج منها

الا

الا نكدا فالعمل الواحد في مرتبة النفس يكون واحدا
وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالها لانه بلد طيب
يخرج نباته باذن ربه ولكن صفات القلب قد تتغير
وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها وانما
القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله
وطلب رضاه وقد يمرض بتغير صفاته وعلى هذا التقلب
سمي بالقلب وهو بين اصبعي الرحمن الذي على العرش استوى
كما ان النفس لا تتغير من حيث هي عما جبلت عليه من محبة
الدنيا وطلبها الا ان صفات النفس ايضا قد تتغير
بلون صفات القلب فبلغت من الامارية الى اللوامية
والملهمية والمطمئنية والرجوع الى الحق فلو وكلت
الى نفسها طرفة عين لعادت الى طبعها ولهذا قال

[illegible]

سلمه الله وقصرها وانعماله في مرتبة الروح بكون بمائة
وفي مرتبة السر يكون بالف الى اضعافات كثيرة بمقدار
صفائه وصدقه وخلوصه الى ما لا يتناهى لان للقلب
والروح والسر استعدادات لقبول الجذبة الالهية
التي يدخلها بالسير في عالم الصفات والاسماء والذات
وهذا سر ما جاء في القرآن والاحاديث من تفاوت
جزاء الحسنات فمخالفة النفس هواها اول منزل من
منازل السالك المسافر المهاجر وقصرها الى رضا
مولاها منزل ثان وهو في اول مرتبة القلب وقوله
لا يخفى عليه لوازمها من افناء النفس وصفاتها
بالمجاهدات العقلية والرياضات الشرعية سيما
دوام الذكر لان من مداومة الذكر والمواظبة

عليه

عليه بقدر الامكان ليستحضر الانسان جلال الله
وكبريائه بحسب الطاقة البشرية ويتنور جوهر النفس
ويستعد لقبول الاشراقات القدسية فيضاهي
سكان حظاير الجبروت الذين مدحهم الله تعالى بقوله
ان الذين عند ربك وقوله وآثارها من صفائه
وضيائه وبهائه وكشفه وشهوده وفنائه ووصوله
من مراتب السبعة القلبية بقدر استعداده وزاد
صفائه ومقدار سيره واعلم ان الاصل في الطاعة
والعبودية من اعمال القلوب ويتفرع عليه اعمال
الجوارح وكلما عملت بالجوارح يتصفى القلب عن كدورات
الهواجس وصفاء القلب يبعثك على العمل والاعمال
ايضا تؤثر في القلب ويحدث فيه نورا والقلب ايضا

يؤثر في الجوارح ويحرض بكثرة العمل وقوته بالصدق
والخلوص اشد تاثيرا من الاول وهكذا الى ان تتنور
القلب بقوة العمل ويخلص العمل بنور القلب حتى ترى
الذكر والذاكر والمذكور والعبادة والعابد و
المعبود واحدا فالانسان مع كونه في مرتبة النفس
وكونه مبتلى بظلمات العالم الطبيعة وكدورات
الآلات الشهوانية البشرية اولى بان يداوم على
ذكر معبوده وينجذب ما امكن الى العالم العقلي و
مقره الاصلي ويتصفى مرآة قلبه عن اصدا الهوى جسم
ويتنقش بالجلايا القدسية معارف الحقيقية
وقدر المرء بمقدار معرفته قال ابو عبد الله عليه السلام
يصدء القلب فاذا ذكرته بلا اله الا الله انجلى فعليك

بالذكر

بالذكر في الخلاء والملاء في السراء والضراء مع
شرائطه وقواعده من طهارة ظاهرك وباطنك و
خلوص نيتك وتوجه قلبك اياه ونفي خاطر ما
سواه بتلقين الشيخ الكامل المكمل المجاز عن مشايخه
حتى تنتهي الاجازة الى اهل الذكر الذين هم ائمة
الهدى ومصابيح الدجى واطباء النفوس المرضى
لان من مداومة الذكر بشرائطه يحصل نور المعاني في
في القلب وضوء الشهود في السر ويتجلى شمس الربوبية
وطلوع قمر الروحانية لليل البشرية وعليك بالاعتدال
وصراط المستقيم في كل الامور والاحتراز عن الافراط
والتفريط لان في كل الامور حدا لا يجوز التجاوز
عنه حتى في العبادات الشرعية وقد كتب مولينا

امير المؤمنين عليه السلام في بعض كتبه للحارث الهمداني
وارفق بنفسك في العبادة ولا تكلفها الا ما كانت
مكتوباً عليك اياك وطريقة بعض المتصوفة من الجهال
لانها هفوات وترهات وبدعة لا تسمن ولا تغني
من الجوع ومن سلك في طريقهم فقد ضل ضلالا
بعيداً او خسر خسراناً مبيناً وقد اهلك نفسه من
حيث لا يعلم فاذا انتبه بالموت يرى نفسه في دركات
الجحيم متالماً بعذاب الاليم قوله ومنتهاها اي
منتهى العبودية وهي مقام الجمع اي نقطة البسملة
الجامعة لما يكون وكان ومركز الامر الجوّ الذي يدور
الاكوان وسر الهوية التي في كل شيء سارية وعن
كل رسم مجردة وهو العبد الذي به وقع التمييز ولذا

قال

قال امير المؤمنين عليه السلام انا النقطة التي تحت الباء
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية
وبه تميز العابد عن المعبود وظهرت الاثنينية
ولذا قال صلى الله عليه وآله اني خلقت يوم الاثنين
والانسان الذي بلغ هذا المقام وهذه الرتبة
التي فوقها اهل الكر فهو قطب العالم الدنياوي و
الاخراوي وقطب اهل الجنة والنار اذ الكل فروعه
وهو اصلها وقطبها وهو المخاطب بلولاك لما خلقت
الافلاك وهو السر الهوية ويجوز له ان يقول انا
خالق السموات العلى والارضين السفلى وانا الرزاق
ذو القوة المتين وانا رب العالمين وانا الملك العلام
وانا مصور النطفة في الارحام وغير ذلك من الكلمات

بينهما

المتشابهات ومن الصفات العاليات التي ذكرها
امير المؤمنين وامام الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام
لنفسه في بعض خطبه سيّما في خطبة البيان واما قول
البعض في جذباته انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني
وليس في جبتي سوى الله وامثال ذلك فهي من الشطحيات
وسيأتي بيانه ان شاء الله ولا يجوز افشاء السر لمن
اطلع عليه كما قال عليه السلام وسر الحقيقة لا يفشى فافهم
قال الله سبحانه وَاَنَّ اِلٰى رَبِّكَ الْمُنْتَهٰى ولا شك ان
انتهاء كل ممكن الى الواجب الاجل لان الممكن لابد ان
ينتهي الى الواجب الا ترى بان الحكماء يستدلون بالممكن
على وجود الصانع وهذا انما لا يكاد يخفى على احد
حتى العوام وبعض الصبيان وقال تعالى والى الله المصير

واذا

واذا بلغ الكلام بهذا المقام قال لي شيخي يا هذا
اصمت اما سمعت قول خليفة الله في ارضه وحجته على
خلقه واذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وقوله ومراتبها
من ادناها واقصاها اي مراتب العبودية من ادناها
عبادة الجوارح بظواهر الشرع وتنزيله واقصاها
عبادة السر ببواطن الشرع وتاويله قوله واثرها
يحصل الوصل المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا ترى
ما سواه ولا تنظر الا اليه ويمحى عن قلبك اي بسبب
العبودية يحصل التوصل يعني بعبادة النفس و
القلب والروح والسر والخفي لان لكل منها عبادة
ومعصية في حدها وعالمها اما عبادة النفس الطاعات
والعبادات الشرعية بالجوارح والاعضاء بصورتها

ومعصيتها متابعتها بشهواتها وملازمتها بالسيئات
وترك الحسنات واما عبادة القلب بالتوحيد والمعرفة
ومعصيته التمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات
واما عبادة الروح بالشوق والمحبة وعصيانها الحظوظ
والمسكنات واما عبادة السر بالمراقبة والشهود
وعصيانه الركون الى الكرامات والقربات واما عبادة
الخفي ببذل الوجود وترك الموجود وعصيانها الالتفات
الى المشاهدات والمكاشفات فبعباداتها وترك
معاصيها يبلغ العبد الى مقام القرب وتجلي الحق
لروح هذا المخلص الموحد الذي لا يشرك بعبادة
ربه احدا فيعبد الها واحدا لا متفرقا ولا متعددا
من الهوى والدنيا والاخرة ونعيمهما وجحيمهما

فحينئذ

فحينئذ تطلع شمس المعرفة من مشرق قلبه فيطهر القلب
من هواجس النفسانية وظلمة الدنياوية وكدورة ما
سواه تعالى فيمحي عن قلبه غيره ولا ينظر الا اليه وكلما
ازدادت وارادت الروح في القلب بفيض السر والخفي
تشرق انوار الفتوح في القلب وتزيد غلبات الشوق
وطلوع قمر الشهود حتى تجلت شمس صفات الجلال
وخفيت نجوم صفات الجمال فاذن استولى سلطان
الحقيقة على ممالك الخليقة فطويت بايدي سطوات الجود
سرادقات الوجود وتلاشى العبدية في كعبة العندية
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا هو الفناء
في الله والبقاء بقاء الله يعني ما بقي الا الله فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وهذا هو

الرؤية والنظر الى الله بلا كيف وحيف ولا حلول ولا
اتحاد وهذا القلب بيت الله ويسعه كما صرح بقوله تعالى
لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي
المؤمن وهذا معنى الوصل والوصل هكذا لانه
سبحانه منزه من الوصل والفصل والقرب والبعد
اللغوي والاصطلاحي والحقيقي والمجازي وغير
ذلك فكلما خطر ببالك انه وراء ذلك وهذا
الوصل شهودي ووجداني ولا مجال للبيان و
الاستماع لان كلما سمعت وميزت والامر غيره و
ورائه وهذا الوصل باصطلاح العرفاء وصل الحقي
العياني ووصل المعنوي دم و سرا ما الحق جيد انه انغا
كه منجذب نشد انجذبها سبحانه المعتز نورية وهي

ان طريق الوصل لا ينقطع ابد الاباد ودهر الدهور
لان الوصول موقوف على المعرفة ومعرفة الحق بكنهه
ممتنع وبوجهه كما هو حقه صعب بل محال عادي لان
البشر قليل الظرفية فسبحانه من لم يجعل للخلق سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وما قدروا الله حق
قدره ما للتراب ورب الارباب هيهات هيهات
لن تبلغ عقول العقلاء واوهام الحكماء الى معارف
الاولياء ولن تبلغ عقول الاولياء الى معارف
الانبياء وغرقت عقول الانبياء والمرسلين في بحار
انوار معارف خاتم النبيين وسيد المرسلين
وحرقت علوم خاتم النبيين في نار قدس اللاهوت
وقفت وشاهدت فقر بالعجز ليلة المعراج وقال

كي ان ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق
معرفتك لا احصي ثناء عليك وانت كما اثنيت على
نفسك وامثال ذلك فلا تركن الى ظواهر هذه
العبارات لانها رموز واشارات الى اهلها فانظر
الى هذا البحر الذي لا يحصى عجائبه ولججه وامواجه
وتلاطمه ولا يتناهى طوله وعرضه وعمقه فما اكثر
من انكسرت سفينته في تلاطم هذه الامواج وهلكوا
من في السفينة باجمعهم وما اقل من وصل الى هذه
الكعبة ونجى من مواقع الهلكات من الذين ركبوا
سفينة آل محمد صلى الله عليه وآله وتمسكوا باذيال
ارشادهم عليهم السلام اما سمعت قول رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى

ومن تخلف عنها غرق والحاصل ان وصول الخلق الى
الحق بكنهه محال لان كنهه الوجود الصرف والوحدة
الصرفة الحقة وهو غير متناه ومحيط على الاشيا
كلها لانه وجود بحت بسيط لا حد له واما ما سواه
من الموجودات متناه في حد وجودها ومركبة
الوجود وغيره والوصول الى الحق بكنهه موقوف على
العلم به تعالى بكنهه والاحاطة الشهودية عليه سبحانه
والمتناهي بما هو متناه كيف يحيط على غير المتناهي
بما هو غير متناه فلذا لا طريق الى كنهه تعالى معرفة
وعلما ووصولا وغير ذلك وهو غياب الغيوب
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون واما الوصول
اليه من دون الكنه فليس بمحال بل نحن مكلفون

کی انا ما عبدناک حق عبادتک وما عرفناک حق
معرفتک لا احصی ثناء علیک وانت کما اثنیت علی
نفسک وامثال ذلک فلا ترکن الی ظواهر هذه
العبارات لانها رموز واشارات الی اهلها فانظر
الی هذا البحر الذی لا یحصی عجائبه ولججه وامواجه
وتلاطمه ولا یتناهی طوله وعرضه وعمقه فما اکثر
من انکسرت سفینته فی تلاطم هذه الامواج وهلکوا
من فی السفینة باجمعهم وما اقل من وصل الی هذه
الکعبة ونجی من مواقع الهلکات من الذین رکبوا
سفینة آل محمد صلی الله علیه وآله وتمسکوا باذیال
ارشادهم علیهم السلام اما سمعت قول رسول الله صلی الله
علیه وآله مثل اهل بیتی کسفینة نوح من رکبها نجی

ومن

ومن تخلف عنها غرق والحاصل ان وصول الخلق الی
الحق بکنهه محال لان کنهه الوجود الصرف والوحدة
الصرفة الحقة وهو غیر متناه ومحیط علی الاشیاء
کلها لانه وجود بحت بسیط لا حد له واما ما سواه
من الموجودات متناه فی حد وجودها ومرکبة
الوجود وغیره والوصول الی الحق بکنهه موقوف علی
العلم به تعالی بکنهه والاحاطة الشهودیة علیه سبحانه
والمتناهی بما هو متناه کیف یحیط علی غیر المتناهی
بما هو غیر متناه فلذا لا طریق الی کنهه تعالی معرفة
وعلما ووصولا وغیر ذلک وهو غیاب الغیوب
سبحانه وتعالی عما یقول الظالمون واما الوصول
الیه من دون الکنه فلیس بمحال بل نحن مکلفون

على ذلك والطريق اليه بعدد انفاس الخلائق و
الموجودات طولا وعرضا قوة وضعفا عدة ومدة
لان كل مرتبة من مراتب الوجودية وهوية من هويات
الامكانية مرآت لتجلى ذاته وصفاته واسمائه وآثاره
على قدر وعائها ومراتبها وسعة وجودها قوله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق فجميع مراتب الوجودية عارفة بها
وشاهدة وجود مبدعها على وزان كونها و
تحققها لان الوجودات هويات متعلقة وذوات
ارتباطية ومعان حرفية وحيثية ذواتها حيثية
الارتباط الى جاعلها ومبدعها ومفيض وجودها
وكلها شاهدة انياتها وشهودها انياتها هو

عين شهود جاعلها كما قال المعصوم من عرف نفسه
فقد عرف ربه لان العلة مقومة للمعلول وهي جهة
كمال المعلول كما ان المعلول جهة نقص العلة وبعبارة
اخرى المعلول هو ظهور العلة ناقصا والعلة هي
ظهور المعلول كاملا فمشاهدة المعلول نفسه هي
مشاهدة العلة لا اكتناها وتماما بل وجها وناقصا
ووجه الشيء هو الشيء بوجه وهذا الوجه باق لانا
له كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وعلى هذا المعنى يحمل تسبيح الموجودات لموجدها ومبدعها
وبارئها ومظهرها من مكمن الغيب الى عالم الشهادة
قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض

[illegible]

ولمّا كان التسبيح والتقديس لا يتصوّر الّا بعد الشعور
والعلم ففي كلّ درجة من الدرجات ومقام من المقامات
وموطن من المواطن التي تسري بها حقيقة الوجود
يتحقّق كمالاتها من الحيوة والعلم والقدرة والسمع
والبصر وغيرها فكلّ مسبّح بحمده ومقدّس له بصريح
وجوده ومحوضة هويّته وصرافة ذاته وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ
اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وتسبيحه
وتقديسه له تعالى هو شهود ذاته وشهود ذاته
هو شهود الحقّ سبحانه ومراتب العلم والشعور والشهود
مختلفة شدّةً وضعفاً وكمالاً ونقصاناً على حسب
اختلاف الوجود كمالاً ونقصاناً فقوّة الوجود وكماله
في موطن من المواطن يستلزم قوّة العلم والشعور

وغيرهما

وغيرهما من الكمالات في ذلك الموطن وضعفه فيه
يستلزم ضعفه فيها ايضاً ولكن لا يفقهون الناس
تسبيحهم وتقديسهم الوجوديّة لانّ الناس لا يشاهدون
حقيقة الوجود الّا الانبياء والاولياء عليهم السلام
والواصلين الوارثين الذين يستهلكون في
سطوع انوار جماله فطوبى لمن فني وهلك عنده
وله وفيه قوله تعالى اَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ اَنَّهُ عَلٰى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ اَلَا اِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ اَلَا اِنَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ولذا قيل سبحان من اظهر الاشيا
وهو عينها وقيل انت ام انا هذا العين في العين
حاشاي حاشاي عن اثبات اثنين وقيل وما الوجه
الّا واحد غير انّه اذا انت اعددت المرايا تعدّدا

اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم

هو معكم اينما كنتم نحن اقرب اليه من حبل الوريد

مرضت فلم تعدني استطعمت ولم تطعمني فكان للحق

في كل خلق ظهور خاص وهو الظاهر في كل شيء

يا بي پرده از در و ديوار در تجلي است يا اولي الابصار

عميت عين لا تراك ولن اعبد ربا لم اره عين ساهها

دل طلب جام جم از ما ميكرد انچه خود داشت ز بيگانه

تمنا ميكرد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لو دليتم بحبل لهبط على الله چو ممكن گرد امكان بر فشاند

بجز واجب ديگر چيزي نماند وقيل انا الحق بلا انا

وقيل انا الحق روا باشد انا الحق از درختي

چرا نبود روا از نيكبختي وقيل ليس في جبتي سوى الله

وسبحانه

وسبحانه ما اعظم شانه وامثال ذلك فالعبودية

جوهرة كنهها الربوبية فما خفي في الربوبية من

النقصان وكدورات الامكانية اصيب في العبودية

فما فقد في العبودية من الكمالات الوجودية بتمامها

وجد في الربوبية وقوله والسالك في مثل هذا

المسلك اي السالك الذي يسلك بقدمي الشرع

والعقل في مثل هذا الطريق يعني الطريق الى الله

قوله وان كان في ادنى مراتبه اي عبادته مقصورة

في مرتبة النفس بصورة ظواهر الشرع وتنزيله فقط

من ارتكاب الاوامر وترك المناهي في العبادات

والمعاملات ولكن لم ينفتح له باب الى القلب وعالم

المعنى يعني بباطن الشرع وتاويله بعد الاقرار

الحجب في نفس الا
جلال ذاته وجماله حتى
هو مستغرق بحر فيه
كانه هو لا انه هو
يحققه تم

بالتوحيد واعترافه بالرسالة والولاية وغير ذلك
من شرايط صحة العمل وقبوله كما هو المسطور في كتب
الفقهية بمقدار معرفته وخلوصه يحصل له القرب
الى معبوده ومحبوبه على حسبه الشدة كما قال تعالى
ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال من قرب الي
شبرا قربت اليه ذراعا وقال اذا طال شوق الابرار
الى لقائي فانا اشد شوقا الى لقائهم من كان لله
كان الله له وهذا ضرورة مذهبنا وبرهانها العقلي
ودليل النقلي من الانبيا والاولياء شاهد على
ذلك قوله فكيف اذا كان في مراتبه العالية
اي في مرتبة الخفي او الاخفى كما عرفت قوله فباختلاف
مراتب هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك و

ضعفهما واختلاف دواعيهما خوفا او طمعا شكرا
او حياء او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلم
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك
بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك الخوف من
الشئ الحذر منه وهو عبارة عن تألم النفس والقلب
بسبب توقع مكروه في الاستقبال والطمع الانتظار
بما هو محبوب عنده فان كان انتظاره لاجل حصول
الاسباب فهو الرجاء وان كان الانتظار بما هو
محبوب عنده بدون الاسباب فهو الحمق والغرور لقول
رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى وان لم تكن الاسباب
معلومة الوجود ولا معلومة العدم فهو التمني قال

الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا اما دعوة الحق
خوفا لان العباد خائفون من الرد لقصور اعمالهم
وشوب عباداتهم وفساد نياتهم ومن سوء عاقبتهم
وخاتمة امرهم ودخولهم في النار وتألمهم من المواعيد
التي اعدت للكافرين والعاصين لان لنا اعدها
الله تعالى لاعدائه وخوف بها اوليائه من المنذر
وقال وانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وقال واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل ذلك يخوف الله به عباده واما طمعا لانهم
طامعين في الاجابة وقبول اليسير من العبادات والعفو
عن الكثير من المعاصي لسعة رحمته ووفور كرمه كما

وعدنا الله

وعدنا الله بقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا وقال في مواضع انه هو الغفور الرحيم وقال
وان ربك لذو مغفرة للناس وقال والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو الغفور الرحيم وامثال ذلك واعلم
ان الخوف والطمع قد كانا للسالك يسير بهما الى المنازل
والمراحل في طريق الآخرة واما الواصل المشاهد الذي
هو ابن وقته وانس بالحق جل اسمه ومشاهد بجماله
على الدوام وهو مخمور بشرب المدام لم يبق له التفات
الى المستقبل والماضي حتى يكون له خوفا وطمعا
على امر المستقبل وحزنا على ما فات منه في الماضي وقال

تعالى

تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بل مقامه أعلى وأجل من الخوف والطمع لأنهما
زمامان للنفس عن الخروج إلى رعوناتها وإذا كانت
النفس مطمئنة لا تحتاج إلى زمام ولذا قيل إن الخوف
والرجاء حجابان بين الحق والعبد لا يقال إن الواصل
يخاف الفراق ويطمع الدوام لأنا نقول هذا مقام
المحب الواصل لا مقام الولي الكامل لأن المحب مشتغل
قلبه في مشاهدة المحبوب بخوف الفراق وطمع دوام
الشهود لنقصانه في الشهود وأما غاية المقامات كمال
الشهود ودوامه وهو مقام الأولياء ولا مجال لأهل
هذا المقام الالتفات بالشهود فضلا عن الخوف والرجا
والخوف من الله تارة يكون بمعرفة الله وصفاته وجبروته

فانه لو أهلك العالمين لم يمنعه مانع ولم يبال ولا
يسئل عما يفعل وتارة يكون لكثرة المعاصي والذنوب
ومخالفة بعض الأوامر والنواهي وسوء العاقبة وتارة
يكون بهما جميعا فيكون قوة خوفه بقدر معرفته قال
رسول الله صلعم أنا أخوفكم لله وأعرفكم به وقال تعالى إنما
يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون وقال رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والخوف ثمرة العلم
وفي الخبر وأما الخائفون فإن لهم الرفيق الأعلى الحديث
ففضيلة الخوف خارج عن الحصر وللخوف درجات
ومقامات ومراتب ثم طرفاه من الإفراط والتفريط
مذموم وأدنى مراتبه يجري مجرى رقة النساء والصبيان

انه اذا خطر بباله عند سماع آية من المواعيد او حديثا
من احوال القيمة او عذاب الآخرة يبكي ويتألم ويتفكر
قليلا من الزمان واذا غاب عنه ذلك السبب رجع قلبه الى
القساوة والغفلة وهذه الدرجة من الخوف ضعيف
النفع ولم يكف الجوارح عن المعاصي ولم يبعثهما بالطاعات
والعبادات بل هو حديث نفس وحركة خاطر والافراط
يفضي الى اليأس والقنوط من رحمة الله وربما يفسد
العقل او يحدث امراضا تجره الى الموت والخوف في
الحقيقة نقصان ومذموم بنفسه لان منشأه الجهل
بعاقبة امره لتردده فيه والعجز الذي لا يقدر على دفعه
وهما مذمومان لانهما من صفات الخلق وضدهما العلم
والقدرة وكلاهما ممدوحان لانهما من صفات الحق

وهما لا يجوز وصف الله به فليس بكمال في ذاته الا انه
ممدوح بالنسبة الى من يلزمه التنبيه فهو كالسوط
والعصا للتاديب من عصى وكلما قلنا في الخوف فهو
جار في الرجاء ايضا بشراشره وحذافيره فقس الطمع
على الخوف ولذا لا خوف ولا طمع للاولياء بل لا يلتفتون
بهما اصلا وكيف هم متخلقون باخلاق الله ومتصفون
بصفاته واضمحلت الكثرة في شهودهم واحتجب التفصيل
عن وجودهم وهم خارجون من الاين والبين و
الواصلون الفانيون في العين واما قول رسول الله
صلى الله عليه وآله انا اخوفكم لله من جهة بشريته لا
من جهة مرتبته في ربانيته كما ذكرناه فلولا للسالك
في بعض المنازل والمراحل خوف وطمع لن ينال الرتبة الكمال

ولم يقدر يطوى بساط الكون والخلاص من مضيق الكون
حتى يبلغ الى الفناء الذى يستلزم بقاء الابدى ونحو
الذى ينتج صحو السرمدى والشكر ايضا من مقامات
السالكين قال تعالى واشكروا لى ولا تكفرون وقال
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال و
سنجزى الشاكرين وقال وقليل من عبادى الشكور
وقال ان شكرتم لازيدنكم وقال الحمد لله الذى صدقنا
وعده وقال اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
واما الشكر هو معرفة النعمة وحصول الفرح بانعام
والقيام بما هو مقصود المنعم ومحبوب له وترك ما
هو مبغوض عنده من الاوامر والنواهى كما قرر فى
الشرع الانور بالقلب والجوارح واللسان اعتقادا

واكتسابا واعترافا واعظم النعماء نعمة الدين ثم
نعمة الدنيا ولا ريب ان النعم ظاهرة وباطنة كلها
من الله تعالى وحده وهو المنعم والوسايط مسخرون
له تعالى لان تمام المعرفة بنفى الشرك يا منا له و
شكر المنعم واجب عقلا ونقلا شرعا وذوقا و
كمال الشكر صرف كل نعمة فى محلها برضاء المنعم و
تعظيم النعمة لانها من الله تعالى لا من حيث انها
نعمة والكفران ضده قال الشبلى الشكر رؤية المنعم
لا رؤية النعمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وقال ابرهيم
الخواص شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة
على واردات القلوب انتهى والفرق بين من يريد الله

لينعم عليه وبين من يريد نعم الله ليصل بها اليه واضح
وبيّن وفي الخبر ان موسى ع قال يا رب كيف اشكرك
وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمك
توجب على شكرك فاوحى الله اليه اذا عرفت هذا فقد
شكرتني انتهى وما يفهم بما اوحى الله تعالى اليه
عليه السلام ان العجز بالشكر شكر وان لا يمكن شكره لان
العرفان ايضا نعمة من الله يجب شكره بل لكل شكر
نعماء لا يمكن حصرها من الوجود والحيوة والادراك
والاختيار والتوفيق والدواعي والقدرة
والزمان والمكان وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اللهم
الا ان يقال الخضوع عند المنعم والاعتراف بالعجز

من

من الشكر شكر ومن نظر بعين التوحيد يعرف بان
الله هو الشاكر وانه المشكور وليس في الوجود غيره
والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم والتنزه والانقباض عما يحتقر
ويستقبح وهو ايضا من لوازم السالكين قوله
تعالى فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وقوله
تمشي على استحياء وثمرة الحياء للسالك ان يمنع
الشهوات ويكدر اللذات حتى صارت المعاصي
والملاهي المحبوبة عنده مكروهة حياء من الله
لانه تعالى موجده ومنعمه وانه حاضر عنده وهو
السميع البصير العليم وانه مشاهد به خلوة وعالم بفعله
بنيته وانه امر بفعل ونهى عن فعل وكل ما امر به

مو

فهو محبوب عنده وكل ما نهى عنه فهو مبغوض عنده
فالحياء يمنع السالك من المعاصي والهلكات و
مرقب له للطاعات والمنجيات ولذا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحياء من الدين ومن لا حياء له
لا دين له وباختلاف مراتب الخلوص فيها يختلف
مراتب القرب والمراد بالخلوص النية الخالصة التي
لا شوب فيها فهو ايقاع الطاعة خالصا لله تعالى
وحده من دون رياء او سمعة او طلب مدح او
طمع جنة او خوف نار او غير ذلك حتى يتجرد فيه
قصد التقرب فقط وعلى هذا من يعمل لرجاء الجنة
او خوف النار فهو مشرك بشرك الخفي ومخلص بالنسبة
الى حظوظ العاجلة والا فهو في طلب حظ البطن

والفرج

والفرج وفي الحقيقة لا يعبد الله بل عبد نفسه و
هواه واتخذ الهه هواه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والشرك للسالك
اشد مانعا واغلظ حاجبا الى المقصود وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والاخلاص ان لا يراد بالعمل الا
وجه الله ولذا قيل من شرب كاسا من الرياسة فقد
خرج من اخلاص العبودية قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الا لله
الدين الخالص وقال الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله تعالى وقال

الا

الا عبادك منهم المخلصون قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من اخلص دينه اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه وقال بعض اربابا
القلوب من ليس مخلصا فهو مشرك نعم الشرك درجات
من الخفي والجلي والاخلاص في التوحيد هذا ايضا ضده
التشريك وفي الخبر الناس كلهم هالكون الا العالمون
والعالمون كلهم هالكون الا العاملون والعاملون
كلهم هالكون الا المخلصون والمخلصون في خطر
عظيم وقال بعض العرفاء العمل بغير نية عناء والنية
بغير اخلاص رياء وهو للنفاق كفاء ومع العصيان
سواء والاخلاص من غير صدق هباء ويندرج
الى ان يحصل للسالك مقام الحضور عند معبوده

ومحبوبه

ومحبوبه وجها مع كمال غيبته عن كلها كما ذكرناه
بحيث يسمع قوله عنه كما قال الصادق في اياك نعبد
واياك نستعين كررتها حتى سمعتها من قائلها اما الحديث
فهو مشهور ان جعفر الصادق عليه السلم كان يصلي في
بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة
فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال عليه السلم ما زلت
اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها وقال ايضا
لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
وما خطر ببالي وانكشف لي في بيان الحديث ان النفس
الانسانية اذا تجردت عن المشاغل البدنية من
الغضب والشهوة وغابت عنها حواسها الظاهرة
من السمع والبصر وغيرها وقواها الباطنية من

[illegible]

الخيال

الخيال والوهم وغير ذلك لكمال توجهها وشدة
عشقها الى الافق الاعلى وحضرة قاب قوسين او
ادنى بحيث نجوم الحواس انكدرت وشمس العقل
كورت وتبدلت ارض وجودها غير الارض واشرقت
بنور ربها فحينئذ تطوى سماء البشرية كطى السجل
للكتب وبينك العبدية فى حضرة العندية فعند
ذلك اشعر ظهوره تعالى له فقد نفسه اذ عرفها
وشهدها بانه لا وجود لها فيخر مغشيا عليه وهذه
الحالة مسماة بحالة الجذبة ومما يقول العبد فى هذه
الحالة ما ليس فى شانه ان يقوله لا عقلا ولا شرعا
لان العقل يكذبه والشرع يكفره وهذا القول ان
كان صادرا من المعصوم فهو المسمى بالمتشابه وان

صدر

صدر عن غير المعصوم وهو ان كان من المتقين و
الصلحاء والعرفاء بحيث لا يظن به التلبيس والفسو
فهو الشطح والا فهو الكفر والكذب والالحاد وغير
ذلك وامثال هذه الكلمات كثيرة الوقوع فى
القران والحديث واقوال الصوفية وغيرها اما
القران فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
ويد الله فوق ايديهم وامثال ذلك من الآيات
المتشابهة التى منافية لقدس الله تعالى ظاهرا
عقلا وشرعا والاحاديث مثل انا خالق السموات
والارض وانا المحيى وانا المميت وانا الحى الذى
لا يموت وغير ذلك من الكلمات المتشابهات واما
قول السلطان ان ابا يزيد ليس فى جبتى سوى الله وسبحانى ما اعظم شانى

صحيح

وللحسين بن المنصور انا الحق وغيرهما ان كان صدق
وكان لهم هذا الحال حين صدور هذه الكلمات
منهم فهو من الشطحيات والا فهو من كلمات الكفر
والشرك والالحاد وغير ذلك قال امير المؤمنين
عليه السلام لكميل بن زياد رضي الله عنه جذب الاحدية
لصفة التوحيد وفي هذه الحالة لم يشعر العبد نفسه
ويرى من آيات ربه الكبرى ولا يبقى منه الا نفسه
القدسية لكمال قوتها وشدة طاقتها وهي قوية
الاثارة وشديدة القوى ولا تشغلها جهة فوقها
عن تحتها لشدة بساطتها وكمال لطافتها فاذا توجهت
الى الاعلى بمراتبها القصوى ووصلت بحر ابن المعلومات
وتلقت بانوارها بتعلم من الله تعالى ينعكس آثارها

الى

الى مادونها وتخيل مادتها لنفسها البشرية
فتمثل للسمع ويسمع كلاما في غاية الفصاحة و
البلاغة والجودة فهو كلام الله تعالى الذي لا ريب فيه
والنفس القدسية هو الروح القدسي والملك
الحامل للوحي الالهي النازل من الافق الاعلى الى
الارض السفلى وهي رب النوع الانساني ومن شؤون
حضرة اسمه العليم الذي من ائمة الاسماء والعليم رب
العالم الجبروت الذي هو عالم الصفات والاسماء
وقد يماري شخصا مخصوصا ويسمع هذا الكلام منه
والابصار كالاسماع واذا عرفت ذلك قلنا فكان
الصادق عليه السلام لما اشعر بالتجلي فقد تفسر اذ عرفها
ولم يقدر على الاستقرار بسطوة ظهور الملك الجبار

فخر مغشياً عليه فسجد بين يدي الله تحت عرش الرحمن
وهذه حقيقة السجود فتكلم الحق جل وعلا و
سمع الصادق عليه السلام من قائلها بتوسط الروح القدسي
الذي هو حجاب بينه وبين المتكلم وقال تعالى وما
كان لاحد ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب
او يرسل رسولاً ولا شك ان الامام عليه السلام
اذن واعية للملك العلام وترجمان للوحي والتنزيل
لتمام الانام ما مريدان ره بسوى كعبه چون آريم
چون ره بسوى خانه خمار دارد پير ما وفي هذا
بيان آخر لتوضيح المرام وهو ان السمع اما سمع الجسم
او سمع النفس او سمع القلب او سمع الروح واذا
كان الجسم مسخر للنفس والنفس مسخرة للقلب والقلب
مستنير

مستنير بانارة الروح فيصل كل واحدة منها لما دونها
ما شاءت وارادت ويستفيض الداني منها بفيض
العالي من العلوم والمعارف وغيرها بحسب مشاكلتها
ووزان مجانستها الا ان طريق الاستماع مختلف
فيها بحسب عوالمها فالجسم يسمع بالاذن والنفس
بالشعور والقلب بالشهود والروح بالاتحاد مع
المسموعات ومعاني المجردة لانها من عالم القدس
ولما كان الروح يسمع شيئاً او يبصر امراً فالقلب
يشاهده في عالمه بمقدار صفائه والنفس تشعر
بما يشاهده القلب بقدر ذكائها فتمثل ما اشعرت
النفس لجسمها في الخارج فيسمع صوتاً وهو الوحي
او كلاماً منظوماً فهو كلام الله او يبصر شخصاً فهو

الملك او يرى مكتوبًا في الخارج فياخذ به وهو
الصحيفة والالواح او يرى تفاحًا مثلًا ويأكله
ويدرك بالذائقة حلاوته وبالشامة طيب
رائحته وغير ذلك والحق ان من اكتحل عين بصيرته
بكحل الجواهر التوحيد والعرفان وتنور قلبه
بنور الايمان والايقان يشاهد بالذوق و
الوجدان وحدة المتكلم والمخاطب وعلم بان المتكلم
يسمع كلامه بسمعه وهو المخاطب وسمعه وبصره بشهادة
قوله تعالى وبي يسمع وبي يبصر وكنت سمعه الذي
يسمع بها وبصره الذي يبصر بها اما سمعت قول
شجرة الطور بانى انا الله رب العالمين در
در وادي ايمن كه ناگاه درختي گويد انى انا الله

قوله والمعرفة الشهودية العيانية الى مرتبة لو فرضت
الرؤية على فرض المحال اى رؤية الابصار وهي محال لانها
توجب كونه تعالى في جهة وكونه في جهة يوجب كونه جوهرًا
جسمانيًا او عرضًا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وقيل لابي جعفر عليه السلام اى شئ يعبد
قال عليه السلام الله تعالى فقيل رأيته فقال بل لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان
قوله لما زادت عليها اى على المعرفة معرفة وهي اشارة
وتنبيه على كمال المعرفة قوله ولذا قال النبي صلى الله
عليه وآله لا اعبد ربا لم اره وقال امير المؤمنين عليه السلام
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا قيل لامير المؤمنين
عليه السلام هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت

اعبد ربا لم اره قيل كيف رايته قال ويلك لا تدركه
العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان لان مرائي قلوب المؤمنين جمال
وجه الكريم وقيل له عليه السلام ايضا افرأيت ربك قال
افاعبد ما لا ارى وقال رايته فعرفته فعبدته والغطاء
الستر والحجاب وهو الاشتغال بعالم المحسوسات
اى لو كشف له الغطاء بقطع العلايق الحسية عند
مفارقة النفس الناطقة عن البدن ما ازداد عليه
يقينا لارتفاع حجب الكون عن بصر بصيرته عليه السلام
في هذه النشأة واليقين زوال الشك ومن خاصيته
وآثاره التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء
الله وتفويض الامور الى الله وهو عليه السلام عين الله ووجهه

وجنبه

وجنبه كما قال في اكثر خطبه وقال سيد العابدين علي
بن الحسين عليهما السلام نحن حجة الله ليس بين الله وبين
حجته حجاب ولا لله دون حجته ستر وامثال ذلك من
الاحاديث التي لا مجال لاحد انكارها قوله وفناء
وجوده ووجود كل شئ في وجوده فلا يرى في الدار غيره
ديار الفناء الاضمحلال والانعدام يعني اذا
استشعر العبد بعدمه الذاتي فقد نفسه ورأى
الاشياء التي حاضرة عنده ومرتبة عليها الاحكام
كنفسه وشهد انها الى الآن في حضرة العلم ولم تزل
معدومة ولم تخرج من العلم كان الله ولم يكن معه
شئ والآن كما كان والظهور انما هو للحق بحسبها
كما يشهده ذو العين وعلم انها لم تشم رايحة الوجود

بنفسها فضلا عن كونها موجودة فلا يرى غير وجود
في دار الوجود ديارا بل لم يلتفت قط الى المرائي
بانها موجودة ام معدومة وكلما نظر اليها راى الحق
فيها لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا كمال
التوحيد لان الالتفات اليها يشغل عن شهود
الحق وهو حجاب في هذا المقام قيل العلم حجاب الاكبر
محقق را كه وحدت در شهود است   نخستين نظره بر نور وجود است
دلی کز معرفت نور و صفا دید   ز هر چیزی که دید اول خدا دید
ان الله على كل شيء شهيد اينما تولوا فثم وجه الله
وهو اول ما تقع الرؤية كما قال عليه السلم ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله الا كل شيء ما سوى الله باطل در
ذات و صفات هر کرا باشد سیر   هرگز نبود در نظرش صورت غیر

در مشرب

در مشرب او یکی شود باده و آب   در مذهب او یکی بود مسجد و دیر
هو الظاهر في كل مفهوم والباطن عن كل فهم ومن نور
بصر بصيرته بنور القدس يرى العالم صورته وهويته
از نقطه چو حق فهما بیچه که نمود   وین طرفه که غیر نقطه زان نیست وجود
انگشت بنه حرف غیر که بردار ای   یک نقطه شو مرکز پرکار وجود

ومن هذا قال عليه السلم لنا حالات مع الله هو فيها نحن
ونحن فيها هو ومع ذلك هو هو ونحن نحن نعم اذا
تجلى الله تعالى بذاته لعبده يرى العبد كل الذات و
الصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته و
صفاته وافعاله ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته
صفتها وفعله فعلها لاضمحلال آثار امكانه واستهلاكه
في عين التوحيد واضمحلال آثار الامكان انما هو

في لطيفة انانية العارف المشاهد لا في جسمه وروحه
وشعوره وبشريته وغير ذلك وان كان لهما ايضا
حظ ونصيب من رشحات فيضه ولما انجذبت بصيرة
الروح الى مشاهدة جمال الذات المثان ونور
قلبه بفروغ شمس العيان اختفى نور كوكب العقل الذي
هو الفارق بين الاشياء والاعيان كاختفاء الكواكب
عند وجود الشمس فارتفع التميز بين القدم والحدوث
لزهوق الباطل عند مجيء الحق وتجلياته تعالى للعباد
بقدر وسعهم واستعدادهم لا على ما هو الامر عليه
فان ذلك لا يسعه مجلى ولا يضبطه مظهرا   نگنجد
نور ذاتش اندر مظاهر   كه سبحات جلالش هست قاهر
بالجملة فان كان استتر وجه العبودية بوجه الربوبية

فيكون

فيكون الرب ظاهرا والعبد مختفيا وان كان بالعكس
فبالعكس لان الحال لا يخلو من الامرين اما ان يكون
تجلي الحق فيه باسمه الظاهر او يكون باسمه الباطن
ففي صورة الاولى يصير العبد يد الله وسمعه وبصره
ولسانه وجنبه وغير ذلك كما ورد ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده ففي هذه الحالة الحق
هو العبد فيقول من رآني فقد رأى الحق   گرچه
قرآن از لب پیغمبر است   هر که گوید حق نگفت او کافر است
وهو من نتيجة قرب الفرائض لان الفناء في الذات
وفي صورة الثانية يكون الحق يده وسمعه وبصره
ورجله وغير ذلك كما قال تعالى ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت

سمعه

سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها
ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وقال ما رميت
اذ رميت فهو تعالى بهويته السارية اعضائه وجوارحه
على المعنى الذي يليق بجناب قدسه بالاحاطة والاطلاق
وان كانت جوارحه مختلفة وهويته واحدة فيح
قال عليه السلم نحن فيها اى في هذه الحالة هو لا نستغرقهم
واستهلاكهم فيه وهذا من نتيجة قرب النوافل فالمتكلم
والسميع والبصير هو العبد لكن بالحق لان فناء
العبد في هذا المقام في الصفات ولكن مع ذلك
هو هو ونحن نحن اى في نفس الامر   در بحر عشق كشتى
فانى ما شكست   ما او شديم واو ست كه ما ئيم مانده ايم

قال

قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ان لله
شرابا للاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا
طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا
واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا
وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
صوفى بيا كه آينه صافى است جام را   تا بنگرى صفاى مى لعل فام را
واعلم انه لا يمكن لاحد الوصول الى هذا المشهد
المقدس الشريف اعنى التجلى الذاتى الذى هو المفنى
للاعيان الا الكمل من الانبياء والاولياء والانبياء
ايضا لولايتهم لا لنبوتهم لان مرتبة ولايتهم اعلى
من نبوتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم لفنائهم فيه

ولكن

ولكن نبوتهم من جهة ملكيتهم اذ بها يحصل المناسبة
لعالم الملائكة فيأخذون الوحي والاولياء الخواص
لولايتهم الخاصة وهي الفناء في الحق وبقاؤهم به
علما وشهودا وحالا حتى بلغوا بمقام حق اليقين
فصاروا كالحديدة المحماة المجاورة للنار فانها
بسبب المجاورة تفعل فعل النار من الاحراق و
الانضاج والاضاءة وغيرها فتقول انا النار
وهذه الرتبة موهبة الهية عطائية غير كسبية حاصلة
للعين الثابتة من الفيض الاقدس وبروزه موقوف
بحصول الاسباب والشرائط متدرجا ولا يمكن لاحد
ان يطلع كيفية هذا التجلي كما هو حقه وواقعه الا
من شاء الله من اوليائه قال الله تعالى فلما تجلى

ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا راز درون
پرده ز رندان مست پرس کاین حال نیست زاهد عالی مقام را
وليس المراد بالفناء هنا بطلان العبد وانعدامه
مطلقا بل المقصود من الفناء فناء جهة بشريته في جهة
ربانيته التي اشار تعالى بقوله ولكل وجهة هو
موليها ومن هنا قيل العبودية جوهرة كنهها الربوبية
قد مر شرحه وهنا ايضا بتصرة ومزيد بيان وهو ان للانسان
بل لكل موجود جهتين جهة الربوبية والهوية الالهية وجهة العبودية
والانانية والثانية لا تتحقق الا بالاولى فكانت الاولى
مبدئها ومنتهاها وظهور الوجود كما هو منوط بالوجود والتعين
ولكل واحد منهما اثر فيه فيلزم له جهتا الاطلاق والتقييد
فالتقييد عبد والاطلاق رب فالربوبية هي العبودية منزلة ومقيدة

والعبودية هي الربوبية متضادة ومطلقة وهما متحدتان
في الوجود بوحدة الحقيقة الحقة وباختلافهما في التعين
تميزت الربوبية عن العبودية فانت رب وانت عبد اي انت
عبد الاسم الحاكم عليك ويربيك من باطنك بافاضة انوار الغيب
واظهار احكام الاسمائية الالهية الغيبية وانت رب لذلك
الاسم الذي بعينه انت عبد له باستفاضة تلك الانوار وقبولها
فلكل من الوجهين ربوبية وعبودية لان الرب لا يكون ربا
الا بالمربوب والمربوب ايضا لا يكون مربوبا الا بالرب فتعين عليه
فما تعين عليه وفي الامر الذي منه البدء ورب المطلق ورب الارباب لا يكون
الا الحضرة الالهية من حيث الوجود والغنى عن العالمين واما الربوبية
والعبودية متقابلتان تقابل الامثال لانهما متشاكلان في الوجود
الالهي ومتباينتان بالتعين في الاعتبار فباعتبار الحقيقة الجامعة

لا تماثل

لا تماثل ولا تمايز بينهما لا عبودية ولا ربوبية لان الحقيقة الواحدة
لا يمكن ان يضاد نفسه فالحكم بالربوبية والعبودية باعتبار
الكثرة حق وصحيح والحكم بعدم الربوبية والعبودية باعتبار الحقيقة
ايضا حق وصدق فاذا ارتفع الامثال والاضداد والتعينات
ظهرت وحدة الوجود وفنت العبودية والربوبية فلم يبق الا الحق
لمن هو فوق الباطل وكانت العبودية جوهرة كنهها الربوبية كما
ان شئت فالربوبية جوهرة كنهها العبودية فافهم بفطرتك
الاصلية لا بالعقل المشوب بالاوهام والشكوك فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد تم بتوفيقه تعالى
ما اردنا ايراده فيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها والحمد لمن هو بذاته حميد وهو على كل شيء شهيد

واتفق تاريخ التأليف اخبار الأسرار لقد جئنا في الغيب
١٢٩٧
تاريخه باخبار الاسرار عد الجمل يا اخواني في الطريق معاشر
السالكين والسائرين الآن كتابي اليكم وخطابي لكم لا
الى الواقفين والطائرين لان الواقف لا يفقه اقوالنا وهو
مجبول ومفطور بعين ثابته للأغراض والأفساد والمجادلة
والمراء ويطلب الغلبة بأي نحو حصلت واما الطائرون فلا حاجة لهم بهذه
الكلمات لعلو مكانهم وعظم شانهم ونسبتهم الينا كنسبة الأئمة المعصومين
اليهم فاعلموا اني كتبت اليكم هذا الكتاب الذي فيه اسرار عظيمة ودرر
مكنونة التي نبهكم عليها القرآن الكريم أولاً ثم ائمتكم الذين هم شركاء
القرآن ثانياً ولعمري لا تجدون بهذا النحو من التأليف فيما تقدم
من صحف المؤلفين رضوان الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين
واشكره شكراً كثيراً وارجو من فضله ان ينفعكم وينور قلوبكم بنور تلك الاشارات
ويشرح صدوركم بنيران البشارات وان يجعل الله قبول اسرار صدور الاحرار

[illegible]



